



قدم علي الداي رئيس بعثة المراقبين العرب إلى سوريا تقرير بعثته إلى الجامعة العربية بعد انتهاء شهر عملها، حيث قلب فيه الحقائق ووازى بين النظام الجلاّد والشعب المنكوب. فدفع ذلك بالسعودية ودول الخليج والمغرب إلى سحب مراقبتها من البعثة احتجاجاً على تقريره المزور مما دفع بالجامعة العربية بدورها إلى تجميد أعمال البعثة كلياً، ومن هنا أنت هذه القصيدة.

تقرير الداي :

اتفقتْ جامِعَةُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ *** وَقَرَرْتُ أَنْ تُرْسِلَ إِلَى الشَّامِ مَنْدُوبًا
لِحَقْنِ الدَّمَاءِ وَوَقْفِ آلَةِ الْفَتْلِ *** لِتَنْقَذَ شَعَبًا بَاتَ مَنْكُوبًا
فَتَوَقَّعْنَا أَنْ تُرْسِلَ فَارِسًا *** مَجْبُولًا بِالشَّهَامَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعُرُوْبَةِ
وَلَكِنْ لَاهِيَ أَرْسَلَتْ عَنْتَرَةً *** وَلَاهِيَ أَرْسَلَتْ شَيْبُوبًا
وَلَكِنْ أَرْسَلَتْ مَسْخًا فِي مَلَابِسِ رَجُلٍ *** بِجَرَائِمِ حَرْبٍ كَانَ وَمَا زَالَ مَطْلُوبًا
حَضَرَ الْوَلَامَ عَلَى مَوَائِدِ الْمُجْرِمِينَ *** وَأَهْدَوْهُ عَاهِرَاتٍ وَمَلْؤُوا لَهُ الْجِيُوبَا
سَاعَدَ السَّفَاحِينَ عَلَى دُفْنِ ضَحَاهِمْ *** وَأَتَنَى عَلَى الْقَتْلَةِ وَمَلَأَ الْقَتْلَى عُيُوبَا
وَبِدَلًا مِنْ أَنْ يُظْهِرَ الْحَقَّ *** قَدَّمَ تَقْرِيرًا جَعَلَ مِنْهُ أَكْذُوبَةَ
جَعَلَ فِيهِ الضَّبْعَ حَمَلًا وَالْحَمَلَ ضَبْعًا *** قَلَبَ الْأَدَوَارَ فَصَارَ تَقْرِيرُهُ أَعْجُوبَةَ
وَلَمَّا عَرَفَتُ الدَّوَابُ بِتَشَابُهِ الْأَسْمَاءِ *** سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ فِي غَيْبَوَةِ
لَمْ تَقْدِمْ بِطَلْبٍ لِتَغْيِيرِ هُوَيْتَهَا *** حَتَّى لَا تَلْحَقَهَا الْمَسَبَّاتُ كَلَمَا بَاتَ مَسِبَّوبَا
مُسَخَّرًا شَعَبًا فِي الْمَاضِي قَرُودًا عَلَى زَنْبِ *** فَمَا زَا سُيمَسَخُ مَرَاقِبُنَا وَهُوَ مَا وَفَرَّ زَنْبُوا؟

المصادر: